

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وهكذا شهادة اﻻ بين الرسول و متبعيه و بين مكذبيه فانها تتضمن حكم اﻻ للرسول و أتباعه يحكم بما يظهره من الآيات الدالة على صدق الرسول على أنها الحق و تلك الآيات أنواع متعددة و يحكم له أيضا بالنجاة و النصر و التأييد و سعادة الدنيا و الآخرة و لمكذبيه بالهلاك و العذاب و شقاء الدنيا و الآخرة كما قال تعالى ^ هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ^ فيظهره بالدلائل و الآيات العلمية التي تبين أنه حق و يظهره أيضا بنصره و تأييده على مخالفيه و يكون منصورا كما قال تعالى ^ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد ^ فهذه شهادة حكم كما قدمنا ذلك في قوله ^ شهد اﻻ .

قال مجاهد والفراء و أبو عبيدة (شهد اﻻ) أي حكم و قضى لكن الحكم في قوله (بيني و بينكم) أظهر و قد يقول الانسان لآخر فلان شاهد بيني و بينك أي يتحمل الشهادة بما بيننا فﻻ يشهد بما أنزله و يقوله و هذا مثل الشهادة على أعمال العباد و لكن المكذبون ما كانوا ينكرون التكذيب و لا كانوا يتهمون الرسول بأنه ينكر دعوى الرسالة فيكون الشهيد يتضمن الحكم أثبت و أشبه بالقرآن و اﻻ أعلم